

الصلاة

الأذان والإقامة، فرضاً كفاية في الحضر على الرجال ، وتُسَنُّ للمنفرد والمسافر ، وتكره للنساء ولا تصح قبل الوقت ؛ إلا الفجر فيصح الأذان الأول لها بعد نصف الليل .

شروط الصلاة :

- | | |
|---|---|
| [١] الإسلام . | [٢] العقل . |
| [٣] التمييز . | [٤] الطهارة مع القدرة . |
| [٥] دخول الوقت ، ووقت الظهر من الزوال إلى أن يصير ظل كل شيء مثله ، ثم وقت العصر ووقت الاختيار فيه حتى يصير ظل كل شيء مثليه ، ثم وقت الضرورة إلى الغرب ، ثم يليه وقت المغرب حتى يغيب الشفق الأحمر ، ثم وقت العشاء ، ووقت الاختيار فيه إلى نصف الليل ، ثم هو وقت ضرورة إلى طلوع الفجر ، ثم وقت الفجر إلى شروق الشمس . | [٦] ستر العورة مع القدرة بشيء لا يصف البشرة ؛ فعورة الذكر البالغ عشرين ما بين السرة والركبة ، والمرأة الحرة البالغة كلها عورة في الصلاة إلا وجهها . |
| [٧] اجتناب النجاسة ببدنه وثوبه وبقعته مع القدرة . | [٨] استقبال القبلة مع القدرة . |
| [٩] النية . | [١٠] أركان الصلاة : وهي أربعة عشر : |
| [١] القيام مع القدرة في الفريضة . | [٢] تكبيرة الإحرام . |
| [٣] قراءة الفاتحة . | [٤] الركوع في كل ركعة . |
| [٥] الرفع منه . | [٦] الاعتدال بعد الركوع واقفاً . |
| [٧] السجود على الأعضاء السبعة . | [٨] الجلوس بين السجدين . |
| [٩] التشهد الأخير . | [١٠] الجلوس له . |
| [١١] الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير . | [١٢] التسليم الأولى . |
| [١٣] الطمانينة في الأركان الفعلية . | [١٤] ترتيب هذه الأركان . |
- وهذه الأركان لا تصح الصلاة إلا بها، وتبطل الركعة بترك أحدها سواء كان عمداً أو سهواً .

واجبات الصلاة : ثمانية :

[١] كل التكبيرات عدا تكبيرة الإحرام .

[٢] قول : سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد .

[٣] قول : ربنا ولك الحمد في الرفع من الركوع .

[٤] قول : سبحان ربي العظيم في الركوع مرة واحدة .

[٥] قول : سبحان ربي الأعلى في السجود مرة واحدة .

[٦] قول : رب اغفر لي ، بين السجدين .

[٧] التشهد الاول . [٨] الجلوس له .

وهذه الواجبات إن تركها عمداً بطلت صلاته ، وإن تركها سهواً سجد للسجود .

سُنن الصلاة : أقوال وأفعال ، ولا تبطل الصلاة بترك شيء منها ولو عمداً ، فسُنن

الأقوال : قول دعاء الاستفتاح ، والتعوذ ، والبسملة ، وقول آمين والجهربها في الجهرية ،

وقراءة سورة بعد الفاتحة ، والجهرب بالقراءة للإمام (والمأموم منهي عنه ، ويخير المنفرد) ،

وقول المأموم بعد التحميد : ملء السموات ... إلخ ، وما زاد على المرة في تسبيح الركوع

والسجود ، ورب اغفر لي ، والدعاء قبل السلام ، وسُنن الأفعال رفع اليدين مع تكبير

الإحرام وعند الركوع وعند الرفع منه ، وعند الرفع من التشهد الاول ، ووضع اليمين على

الشمال تحت أو فوق السرة حال القيام ، ونظره لموضع سجوده ، وتفرقة بين قدميه قائماً ،

والبدء في سجوده بوضع ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وأنفه ، ومجافاة عضديه عن جنبيه

وبطنه عن فخذه وفخذه عن ساقيه ، وتفريقه بين ركبتيه ، وإقامة قدميه مفارقة ، وجعل

بطون أصابعهما على الأرض ، ووضع يديه حذو منكبيه مبسوطة مضمومة الأصابع ،

وقيامه على صدور قدميه واعتماده على ركبتيه بيديه ، والافتراش في الجلوس بين السجدين

وفي التشهد الاول ، والتورك في الثاني ، ووضع اليدين على الفخذين مبسوطتين

مضمومتين الأصابع بين السجدين ، وكذا في التشهد ، إلا أنه يقبض من اليمنى الخنصر

والبنصر ويحلق إبهامها مع الوسطى ويشير بسبابتها عند ذكر الله ودعائه إشارة إلى وحدانية

الله ، والتفاتة يميناً وشمالاً في تسليمه ، والبدء باليمين في الالتفات .

سجود السهو :

يسن إذا أتى بقول مشروع في غير محله سهواً كقراءة القرآن في السجود ، ويباح إذا ترك

مسنوناً ، ويجب إذا زاد ركوعاً ، أو سجوداً ، أو قياماً ، أو قعوداً ، أو سلم قبل إتمامها ، أو لحن لحناً يُحيل المعنى أو ترك واجباً ، أو شك في زيادة في وقت فعلها ، وبطل الصلاة بتعمد ترك سجود السهو الواجب ، وإن شاء سجد سجدتي السهو قبل السلام أو بعده ، وإن نسي لسجود حتى طال الفصل سَقَطَ .

صفة الصلاة :

إذا قام إلى الصلاة استقبال القبلة وقال : [الله أكبر] يجهر بها الإمام وبسائر التكبيرات ليُسمع من خلفه ويخفيها غيره ، ويرفع يديه عند ابتداء التكبير إلى حدو منكبيه ، ثم يستفتح ببعض ما ورد في السنّة ؛ مثل : [سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ] ، ثم يستعيد ، ثم يقرأ البسملة « ولا يجهر في كل ما سبق » ، ثم يقرأ الفاتحة ، ويستحب للمأموم أن يقرأها في سكتات الإحرام وفيما لا يجهر فيه ، إن كانت الصلاة جهرية ، ويجب أن تُقرأ في الصلاة السرية ، ثم يقرأ بما تيسر من القرآن ، ويستحب أن يقرأ في الصباح من طوال المفصل ، وفي المغرب من قصاره ، وفي سائر الصلوات من أوسطه ؛ وطوال المفصل من سورة (ق) إلى سورة (عَمَّ) ، وأواسطه إلى سورة (الضُّحَى) ، وقصاره إلى سورة (الناس) ، ويجهر الإمام بالقراءة في الصباح ، والأوليين من المغرب والعشاء ويُسرّ فيما عدا ذلك ، ثم يكبر ويركع ويرفع يديه كرفع تكبيرة الإحرام ، ويضع يديه على ركبتيه ويفرج أصابعه ويمد ظهره ويجعل رأسه حياله ، ثم يقول : سبحان ربي العظيم ثلاثاً ، ثم يرفع رأسه قائلاً : سمح الله لمن حمده ، ويرفع يديه كرفع تكبيرة الإحرام ، فإذا اعتدل قائماً قال : ربنا ولك الحمد ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعده ، ثم يختر ساجداً مكبّراً ويجافي عضديه عن جنبيه وبطنه عن فخذه ، ويجعل يديه حذو منكبيه ، ويكون على أطراف قدميه مستقبلاً بأصابع يديه وقدميه القبلة ، ثم يقول : سبحان ربي الأعلى - ثلاثاً - ، وله أن يزيد ببعض ما ورد أو يدعوا بما شاء ، ويفترش رجله اليسرى ، ويجلس عليها وينصب اليمنى ويثني أصابعها نحو القبلة ، أو ينصب قدميه ، وأصابعه نحو القبلة ، ويجلس عليها عقبه ، ويقول : رب اغفر لي ، مرتين ، وله أن يزيد : وارحميني واجبرني وارفعني ، وارزقني وانصرني واهدني وعافني واعف عني ، ثم يسجد الثانية كالاولى ، ثم يرفع رأسه مكبّراً ، وينهض قائماً على صدور قدميه ، فيصلي الثانية كالاولى ، فإذا فرغ منها جلس للتشهد مفترشاً ، ويضع يده اليسرى

على فخذة اليسرى ، واليمنى على اليمنى ، ويقبض منها الخنصر والبنصر ، ويحلق الإبهام مع الوسطى ويشير بالسبابة ، ويقول : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . ثم ينهض في الثلاثية والرابعة مكبراً ويرفع يديه ، ويصلي الباقي كذلك ، لكن لا يجهر فيها ، ويقرا الفاتحة فقط ، ثم يجلس للتشهد الأخير متوركاً يفترش اليسرى ويخرجها عن يمينه وينصب اليمنى واليمنى على الأرض ، (والتورك في الجلوس الأخير للصلاة التي فيها تشهدان) ، ثم يقول التشهد الأول ، ثم يقول : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، ويسن أن يقول : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وغيره مما ورد ، ثم يسلم تسليمين ، فيلتفت يمينا قائلاً : السلام عليكم ورحمة الله ، ثم يساراً ، ويسن بعدها قول الدعاء الوارد (١) .

صلاة المريض :

إذا كان القيام يزيد في مرضه ، أو لا يستطيعه؛ صلى جالساً ، فإن لم يُطِقْ؛ فعلى جنبه ، فإن شقُّ عليه ؛ فعلى ظهره ، فإن عجز عن الركوع والسجود ؛ أو ما إيماءً ، وعليه قضاء ما فاته من صلوات ، وإن شقُّ عليه فِعَل كل صلاة في وقتها ؛ فله الجمع بين الظهر والعصر وبين العشاءين ، في وقت أحدهما .

(١) وهو أن يقول : استغفر الله ثلاثاً ، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، ويقول بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب مع ما تقدم : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير (عشر مرات) ، ثم يقول بعد ذلك : سبحان الله (ثلاثاً وثلاثين) ، والحمد لله (ثلاثاً وثلاثين) والله أكبر (ثلاثاً وثلاثين) ، ويقول تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، ثم يقرأ آية الكرسي ، ثم يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ، ويكرر قراءة المودتين والإخلاص بعد صلاتي الفجر والمغرب ثلاثاً .

صلاة المسافر :

إذا كانت مسافة سفره أكثر من (٨٠ كم) تقريباً ، وكان سفره مباحاً ؛ فله قصر الرباعية إلى ركعتين ، وإن نوى أن يمكث في مكان أثناء سفره أكثر من أربعة أيام (٢٠ فرضاً) ، فإنه يتم منذ وصوله ولا يقصر وإن ائتم المسافر بمقيم ، أو نسي صلاة حَضَرَ فذكرها في السفر ، أو العكس ، فعليه الإتمام في كل ما سبق ، وللمسافر أن يُتم ، والقصر أفضل .

صلاة الجمعة :

هي أفضل من الظهر ، وهي صلاة مستقلة لا ظُهر مقصورة ؛ فلا تجوز أربعاً ، ولا تنعقد بنية الظهر ، ولا يجوز جمعها مع العصر مطلقاً ولو وجد سبب الجمع .
الوتر : سُنَّة ، ووقته من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر ، وأقله : ركعة ، وأكثره : إحدى عشرة ؛ يسلم كل ركعتين ، وهو الأفضل ، أو يصلي أربعاً أو ستاً أو ثمان معاً ، ثم يوتر بركعة عقب الشفع ، أو يصليها ثلاثاً أو خمساً أو سبعمائة أو تسعاً معاً ، وأدنى الكمال ثلاث ركعات بسلامين ، وورد صلاة ركعتين بعده جالساً .

الجنائز :

تغسيل الميت المسلم وتكفينه ، والصلاة عليه ، وحمله ، ودفنه فرض كفاية ، إلا شهيد الحرب ، فإنه لا يُغسل ، ولا يكفن ، ويجوز أن يصلى عليه ، ويُدفن على حاله التي مات عليها ، ويكفن الرجل في ثلاث لفائف بيض ، والأنثى بخمسة أثواب ، إزار وخمار وقميص ولفافتين ، ويُسن قيام الإمام والمنفرد عند صدر الرجل ووسط المرأة فيكبر أربعاً يرفع يديه مع كل تكبيرة ، يبدأ بالأولى فيتعوذ ويسمى ويقرأ الفاتحة فقط سراً ، ثم يكبر الثانية ويصلي على النبي ﷺ ، ثم يكبر الثالثة ويدعو للميت ، ثم يكبر الرابعة ويقف قليلاً ، ثم يسلم واحدة عن يمينه ، ويحرم رفع قبر فوق شبر ، وتخصيصه وتقبيله ، وتبخيره ، والكتابة أو الجلوس أو المشي عليه ، ويحرم إسراجها ، والطواف بها ، وبناء مسجدٍ عليها ، أو الدفن في مسجد ويجب هدم القباب التي عليها .

■ ليس في الفاظ التعزية حَجْرٌ ، ومنها أن يقول المعزّي : أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك ، وفي تعزية المسلم بالكافر : أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك ، ويحرم تعزية الكافر ولو بمسلم .

■ يجب على من علم أن أهله ينوحون عليه إذا مات أن يوصيهم بتركه ، وإلا عُدَّ

بيكائهم عليه .

■ قال الشافعي - رحمه الله - : يكره الجلوس للتعزية ، وهو اجتماع أهل الميت في بيت ليقتصدهم من أراد التعزية ، بل ينبغي أن ينصرفوا لحوائجهم ، رجالاً كانوا أو نساء .

■ يُسنُّ صنع طعام لآل الميت ، ويكره الأكل من طعامهم أو صنع طعام لمن يجتمع عندهم .

■ يُسنُّ زيارة قبر مسلم بلا سفر ، وتباح زيارة قبر كافر ، ولا يمنع كافر من زيارة قبر مسلم .

■ يُسنُّ لمن دخل المقبرة أن يقول : السلام عليكم دار قومٍ مؤمنين - أو : أهل الديار من المؤمنين - وإنا إن شاء الله بكم للاحقون ، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتننا بعدهم ، واغفر لنا ولهم .

■ تحرم كتابة القرآن على الكفن ؛ خوف تنجيسه ، ولأنه إهانة له ، ولعدم وروده .

■ دعاء جامع للميت ، قال النبي ﷺ في دعائه لميت : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالْبُرْدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدَلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ » [مسلم] .

صلاة العيدين :

وهي فرض كفاية ، ووقتها كصلاة الضحى ، فإن عُلِمَ العيد بعد الزوال ؛ صَلَّيت من الغد قضاءً ، وصفتها : ركعتان ؛ يكبر في الأولى بعد تكبيرة الإحرام وقبل التعمُّد ستاً ، وفي الثانية قبل القراءة خمساً يرفع يديه من كل تكبيرة ويحمد الله ويصلي على النبي ﷺ بين كل تكبيرتين ، ثم يستعيد ثم يقرأ جهراً الفاتحة ، ثم (سُبْح) في الركعة الأولى ، و(الغاشية) في الثانية ، فإذا سلم خطب خطبتين كخطبتي الجمعة ؛ لكن يسن أن يكثر فيهما من التكبير ، وإن صلى العيد كالنافلة صح ؛ لأن التكبيرات الزوائد والذكر بينهما سنة .

صلاة الكسوف :

وهي سنة ، ووقتها من ابتداء كسوف الشمس أو القمر إلى ذهابه ، ولا تُقضى إن زال سببها ، وهي ركعتان ، يقرأ في الأولى جهراً الفاتحة وسورة طويلة ، ثم يركع طويلاً ، ثم يرفع فيسمع ويحمد ولا يسجد بل يقرأ الفاتحة وسورة طويلة ، ثم يركع طويلاً ، ثم يرفع ،

ثم يسجد سجدتين طويلتين ، ثم يصلي الثانية كالاولى ، ثم يتشهد ويسلم ، وإن جاء ماموم بعد الركوع الاول لم يدرك الركعة .

صلاة الاستسقاء :

تسن إذا أجدبت الأرض وقل المطر ، ووقتها وصفتها واحكامها كصلاة العيد ، إلا أنه يخطب بهم خطبة واحدة قبل الصلاة ، ويُسَن قلب الرداء آخرها تفاؤلاً بانقلاب الحال .

تنبيهات :

جاء الأمر بتسوية الصفوف عن النبي ﷺ بقوله : « لَتَسَوُنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » ، قال النعمان بن بشير : قرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبة صاحبه وكعبه بكعبه .

صلاة الجماعة واجبة على الرجال حتى في السفر إن أمكن ، ويؤدب ويمرر تاركها أو المتهاون بها ، وهي شعار المؤمنين ، والتخلف عنها شعار المنافقين ؛ قال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطاب فيحطب ، ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم » [متفق عليه] .